

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثاني

1985

● من قضايا الفكر والعقيدة

● مذاهب بلا إسلام

● معارف إسلامية

● مخطوطات ليبية

● دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية

آداب المناظرة

• الدكتور عبد المجيد النجار •

علم من العلوم المنهجية ، يهدف الى الوصول بالمتناظرين في قضية ما الى وجه الحق فيها ، ويسمى أيضا بعلم آداب البحث ، وليس لفظ « آداب » بدال على معنى أخلاقي بقدر ما هو دال على معنى منهجي يتعلق بالقواعد والأصول التي تمكن من الوصول الى الحق في المناظرة والبحث .

وقد عرف هذا العلم القاضي عبد النبي الأحمد فكري في كتابه « دستور العلماء » بأنه « صناعة نظرية يستفيد منها الانسان كيفية المناظرة وشرائطها صيانة له عن الخطأ في البحث ، وإلزاما للخصم وإفحامه »^١ كما عرفه طاش كبرى زاده في « مفتاح السعادة » بقوله : « هو علم باحث عن أحوال المتخاصمين ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما »^٢ كما عرفه إسماعيل بن مصطفى الكلبوي في رسالته « الآداب في المناظرة » بأنه « مدافعة الكلام ليظهر الحق »^٣ ويتبين من هذه التعاريف أن غاية هذا العلم هي الوصول الى الحق فيما ينشأ من خلاف في المسائل العلمية بين الباحثين والمتناظرين وذلك باتباع طرق وقواعد في اثبات الرأي بالأدلة والاعتراض على ما يخالفه وهو علم يختلف عن الجدل الذي يهدف الى اثبات الرأي وهدم ما يخالفه ابتغاء الانتصار لا ابتغاء الوصول الى الحق .^٤ والفرق بين آداب المناظرة وبين علم الخلافات أن هذا الأخير يختص بمجال الخلاف بين أئمة الفقه وأتباعهم من حيث يناظر كل صاحب مذهب لاثبات مذهبه ودفع المذهب المخالف له انتصارا للحق في الأصل وإن كان هذا العلم خالطه الجدل في الواقع .

وقد نشأ علم آداب المناظرة في الثقافة الاسلامية لما توسعت الحركة العلمية ، وكان الدافع اليه ما حصل من تدافع واسع بين الفرق والمذاهب الاسلامية وكذلك بين المسلمين بعمامة وبين أصحاب الأديان والمذاهب الاخرى . وكان نشوؤه أول الامر على هيئة قواعد بسيطة يلتزمها العلماء في المناظرة ولم يتخذ شكل العلم المقنن المبوب إلا في مرحلة متأخرة ، وكان نضجه في الأكثر على يد الأحناف^٥ .

المراجع

- (1) الاحمد فكري - دستور العلماء : 1/21 ط 1 حيد اباد الدكن
- (2) طاش كبرى زادة - مفتاح السعادة : 2 / 599.2 (ط الكتب الحديثة ، القاهرة)
- (3) إسماعيل الكنبوي - الآداب في المناظرة : 4 (بشرح حسن باشا زادة ، ط القاهرة 1284)
- (4) انظر في علم الجدل .
- ابن خلدون المقدمة : 224 (ط الشعب القاهرة)
- طاش كبرى زادة - مفتاح السعادة : 1 / 403
- (5) انظر في علم الخلاف :
- ابن خلدون المقدمة : 124
- طاش كبرى زاده - مفتاح السعادة : 2 / 995 , 1 / 603
- 6 () انظر في وصف هذا العلم والكتب المؤلفة فيه :
- طاش كبرى زادة - مفتاح السعادة : 2 / 995 , 1 / 303
- الاحمد فكري - دستور العلماء : 1 / 21
- حاجي خليفة - كشف الظنون : 1 / 83
- صديق حسن القنوجي - أبجد العلوم : 2 / 43 (ط دار الكتب الحديثة بيروت
- ومن الكتب والرسائل المؤلفة فيه :
- قسطاس الميزان ، لشمس الدين السمرقندي ، وعليه شروح كثيرة .
- رسالة لعرض الدين الايجي .
- رسالة لاحمد بن سليمان كمال باشا .
- رسالة لطاش كبرى زادة .
- رسالة لاسماعيل الكنبوي .
- رسالة لسنان الدين الكنجي .